

مماثلة حقوق الإمام علي (ع) حقوق النبي (ص) في مسجده

<?xml encoding="UTF-8?">



سُدَّتْ الأبواب غير باب علي

- 1 - سنن الترمذي عن ابن عباس : إِنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمر بسدّ الأبواب إلّا باب عليّ (1) .
- 2 - مسند ابن حنبل عن ابن عباس : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : سدّوا أبواب المسجد غير باب عليّ .
فدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره (2) .
- 3 - مسند ابن حنبل عن عبد الله بن الرقيم الكناني : خرجنا إلى المدينة زمن الجمل ، فلقينا سعد بن مالك بها ، فقال : أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسدّ الأبواب الشارعة في المسجد ، وترك باب عليّ (رضي الله عنه) (3) .
- 4 - تاريخ بغداد عن جابر بن عبد الله : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : سدّوا الأبواب كلّها إلّا باب عليّ - وأوماً بيده إلى باب عليّ - (4) .
- 5 - المعجم الأوسط عن العلاء بن عرار : سئل ابن عمر عن عليّ وعثمان .
فقال : أمّا عليّ فلا تسألوا عنه ؛ انظروا إلى منزلته من رسول الله ، فإنّه سدّ أبوابنا في المسجد ، وأقرّ بابيه (5) .
- 6 - مسند البرّار عن مصعب بن سعد عن أبيه : إنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) قال : سدّوا عنيّ كلّ حَوْخَة (6) في المسجد إلّا حَوْخَة عليّ (7) .
- 7 - مسند ابن حنبل عن زيد بن أرقم : كان لنفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبواب شارعة في المسجد ، قال : فقال يوماً : سدّوا هذه الأبواب إلّا باب عليّ .
- قال : فتكلّم في ذلك الناس ، قال : فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ، ثمّ قال : أمّا بعد ، فإنّي أمرت بسدّ هذه الأبواب إلّا باب عليّ ، وقال فيه قائلكم ، وإنّي والله ما سدّدت شيئاً ولا فتحته ! ولكنيّ أمرت بشيء فاتّبعته (8) .
- 8 - المعجم الكبير عن ابن عباس : لما أخرج أهل المسجد وتُرك عليّ قال الناس في ذلك ، فبلغ النبيّ (صلى

الله عليه وآله) ، فقال : ما أنا أخرجتكم من قبل نفسي ، ولا أنا تركته ، ولكن الله أخرجكم وتركه ؛ إنما أنا عبد مأمور ، ما أمرت به فعلت ؛ (إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ) (9) (10) .

9 - خصائص أمير المؤمنين عن الحارث بن مالك : أتيت مكة فلقيت سعد بن أبي وقاص ، فقلت له : هل سمعت لعلّي منقبة ؟ قال : كنّا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المسجد فنودي فينا ليلاً : ليخرج من في المسجد إلا آل رسول الله وآل عليّ . قال : فخرجنا . فلما أصبح أتاه عمّه العباس فقال : يا رسول الله ، أخرجت أصحابك وأعمامك وأسكنت هذا الغلام ؟ ! فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما أنا أمرت بإخراجكم ، ولا بإسكان هذا الغلام ، إنّ الله هو أمر به (11) .

10 - خصائص أمير المؤمنين عن سعد : إنّ العباس أتى النبيّ (صلى الله عليه وآله) فقال : سددت أبوابنا إلاّ باب عليّ ؟ ! فقال : ما أنا فتحته ، ولا أنا سددها (12) .

11 - المستدرك على الصحيحين عن سعد بن مالك : أخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) عمّه العباس وغيره من المسجد ، فقال له العباس : تُخرجنا ونحن عصبتك وعمومتك ، وتسكن عليّاً ؟ ! فقال : ما أنا أخرجتكم وأسكنته ، ولكن الله أخرجكم وأسكنه (13) .

12 - المعجم الكبير عن جابر بن سمرة : أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسدّ أبواب المسجد كلّها غير باب عليّ (عليه السلام) . فقال العباس : يا رسول الله ، قدر ما أدخل أنا وحدي وأخرج ؟ قال : ما أمرت بشيء من ذلك . فسدها كلّها غير باب عليّ ، وربّما مرّ وهو جنب (14) .

13 - الإمام عليّ (عليه السلام) : أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيدي فقال : إنّ موسى سأل ربّه أن يطهّر مسجده بهارون ، وإنّي سألت ربّي أن يطهّر مسجدي بك وبذرّيتك .

ثم أرسل إلى أبي بكر أن سدّ بابك ، فاسترجع ، ثم قال : سمعُ وطاعةً ، فسدّ بابهُ . ثم أرسل إلى عمر ، ثم أرسل إلى العباس بمثل ذلك ، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما أنا سددت أبوابكم وفتحت باب عليّ ، ولكن الله فتح باب عليّ وسدّ أبوابكم ! (15)

14 - الإمام الحسن (عليه السلام) : أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسدّ الأبواب الشارعة في مسجده غير بابنا ، فكلموه في ذلك ، فقال (صلى الله عليه وآله) : إنّني لم أسدّ أبوابكم وأفتح باب عليّ من تلقاء نفسي ، ولكنّي أتبع ما يوحى إليّ ، وإنّ الله أمر بسدّها وفتح بابهُ .

فلم يكن من بعد (16) ذلك أحد تصيبه جنابة في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويولّد فيه الأولاد غير رسول الله وأبي عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ؛ تكرمةً من الله تعالى لنا ، وفضلاً اختصنا به على جميع الناس (17) .

15 - الإمام الباقر (عليه السلام) : كثر الغرباء ممّن يدخل في الإسلام من أهل الحاجة بالمدينة ، وضاق بهم المسجد ، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيّه (صلى الله عليه وآله) أن طهّر مسجدك ، وأخرج من المسجد من يرقد فيه بالليل ، ومُر بسدّ أبواب من كان له في مسجدك باب إلاّ باب عليّ (عليه السلام) ومسكن فاطمة (عليها

(السلام) ، ولا يَمَرُّ فيه جنب ولا يرقد فيه غريب .

قال : فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسد أبوابهم إلا باب علي (عليه السلام) ، وأقر مسكن فاطمة (عليها السلام) على حاله .

قال : ثم إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمر أن يتخذ للمسلمين سقيفة ، فعملت لهم وهي الضفة ، ثم أمر الغرباء والمساكين أن يظلوا فيها نهارهم وليلهم ، فنزلوها واجتمعوا فيها (18) .

16 - المناقب لابن المغازلي عن حذيفة بن أسيد الغفاري : لما قدم أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) المدينة لم يكن لهم بيوت يبيتون فيها ، فكانوا يبيتون في المسجد ، فقال لهم النبي (صلى الله عليه وآله) : لا تبيتوا في المسجد فتحتلموا .

ثم إن القوم بنوا بيوتاً حول المسجد ، وجعلوا أبوابها إلى المسجد . وإن النبي (صلى الله عليه وآله) بعث إليهم معاذ بن جبل ، فنادى أبا بكر فقال : إن رسول الله يأمر أن تخرج من المسجد . فقال : سمعاً وطاعة . فسدد بابه ، وخرج من المسجد .

ثم أرسل إلى عمر فقال : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يأمر أن تسدد بابك الذي في المسجد ، وتخرج منه . فقال : سمعاً وطاعة لله ولرسوله ، غير أنني أرغب إلى الله في خوخة في المسجد . فأبلغه معاذ ما قال عمر .

ثم أرسل إلى عثمان - وعنده رقية - فقال : سمعاً وطاعة . فسدد بابه ، وخرج من المسجد .

ثم أرسل إلى حمزة فسدد بابه وقال : سمعاً وطاعة لله ولرسوله .

وعلي على ذلك يتردد ؛ لا يدري أهو فيمن يقيم ، أو فيمن يخرج . وكان النبي (صلى الله عليه وآله) قد بنى له بيتاً في المسجد بين أبياته ، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) : اسكن طاهراً مطهراً ! فبلغ حمزة قول النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي ، فقال : يا محمد ، تخرجنا وتمسك غلمان بني عبد المطلب ؟ ! فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) : لا ، لو كان الأمر لي ما جعلت من دونكم من أحد ، والله ما أعطاه إياه إلا الله ، وإنك لعلى خير من الله ورسوله ، أبشر . فبشره النبي (صلى الله عليه وآله) ، فقتل يوم أحد شهيداً . ونفَسَ (19) ذلك رجال على علي ، فوجدوا في أنفسهم ، وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) ، فبلغ ذلك النبي (صلى الله عليه وآله) ، فقام خطيباً فقال : إن رجالاً يجدون في أنفسهم في أنني أسكنت علياً في المسجد ! والله ما أخرجتهم ، ولا أسكنته ، إن الله عز وجل أوحى إلى موسى وأخيه : (أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمَكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ) (20) ، وأمر موسى أن لا يسكن مسجده ، ولا ينكح فيه ، ولا يدخله إلا هارون وذريته ، وإن علياً مَنِّي بمنزلة هارون من موسى ، وهو أخي دون أهلي ، ولا يحل مسجدي لأحد ينكح فيه النساء إلا علي وذريته ، فمن ساءه فها هنا - وأوماً بيده نحو الشام - (21) .

أقول : قال السيوطي في كتاب شدّ الأثواب في سدّ الأبواب : قد ثبت بهذه الأحاديث الصحيحة بل المتواترة أنه (صلى الله عليه وآله) منع من فتح باب شارع إلى [ا] - مسجد ، ولم يأذن في ذلك لأحد . . . إلا لعلي (22) .

إشارة

ورد في بعض روايات سدّ الأبواب اسم " العَبَّاس " (23) وفي بعضها " حمزة " (24) وفي بعضها أطلق لفظ " عمّه " (25) .

ومن الجدير بالذكر هو أنّ العَبَّاس وحمزة لم يعيشا في المدينة في زمان واحد ؛ إذ استشهد حمزة في السنة الثالثة للهجرة في معركة أحد ، ولم يأتِ العَبَّاس إلى المدينة بعدُ ، بل أتاها في السنين الأخيرة من عمر النبيّ (صلى الله عليه وآله) .

ولعلّ منشأ ذلك هو اشتباه أحدهما بالآخر ؛ فكلاهما عمّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) . ولكن أيّهما الصحيح ؟

الراجح في نظرنا هو " حمزة " ، ويؤيّد ذلك أمور ، منها : الحديث السابق الذي ذكرت فيه حادثة سدّ الأبواب في زمان السيّدة رقيّة ابنة النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، والتي توفّيت في السنة الثانية للهجرة ، مقارناً لمعركة بدر .

والقرينة الثانية : هي أنّ العَبَّاس ذو عهد قريب بالإسلام ، ولم يكن اتّخذ المدينة مسكناً إلّا حديثاً ، فمن البعيد حصوله على محلّ ملاصق لمسجد النبيّ (صلى الله عليه وآله) ثمّ يأمل مساواته بأمر المؤمنين عليّ (عليه السلام) .

أُحِلَّ لعليّ ما أُحِلَّ للنبي

17 - تاريخ المدينة عن جابر بن عبد الله : أخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) أناساً من المسجد ، وقال : لا ترقدوا في مسجدي هذا . قال : فخرج الناس وخرج عليّ (رضي الله عنه) ، فقال لعليّ (رضي الله عنه) : ارجع ؛ فقد أُحِلَّ لك فيه ما أُحِلَّ لي ، كأتّي بك تذودهم على (26) الحوض ، وفي يدك عصا عوسج (27) .

18 - تاريخ دمشق عن جابر بن عبد الله الأنصاري : جاءنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب (28) رطب ، فضربنا وقال : أترقدون في المسجد ؟ ! إنّه لا يرقد فيه أحد . فأجفلنا (29) وأجفل معنا عليّ بن أبي طالب .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : تعال يا عليّ ، إنّه يحلّ لك في المسجد ما يحلّ لي . يا عليّ ، ألا ترضى أن تكون مئّي بمنزلة هارون من موسى إلّا النبوة . والذي نفسي بيده إنّك لتزودنّ عن حوضي يوم القيامة رجلاً - كما يُذاد البعير الضالّ عن الماء - بعضاً معك من عوسج ، كأتّي أنظر إلى مقامك من حوضي (30) .

19 - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا عليّ ، لا يحلّ لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك (31) .

20 - عنه (صلى الله عليه وآله) : لا يحلّ لأحد أن يجنب في هذا المسجد إلّا أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ؛ ومن كان من أهلي فإنّه مئّي (32) .

21 - عنه (صلى الله عليه وآله) : ألا لا يحلّ هذا المسجد لجنب ولا لحائض إلّا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ، ألا قد بيّنت لكم الأسماء ألاّ تضلّوا (33) .

22 - عنه (صلى الله عليه وآله) : ألا إنّ مسجدي حرام على كلّ حائض من النساء ، وكلّ جنب من الرجال ، إلّا

على محمد وأهل بيته ؛ علي وفاطمة والحسن والحسين (34) .

23 - تاريخ المدينة عن أم سلمة : خرج النبي (صلى الله عليه وآله) من عندي حتى دخل المسجد ، فقال : يا أيها الناس ، حرّم هذا المسجد على كلّ جنب من الرجال ، أو حائض من الناس ، إلّا النبي وأزواجه وعلياً وفاطمة بنت رسول الله ، ألا بيّنت الأسماء أن تضلّوا (35) .

24 - المناقب لابن المغازلي عن عدي بن ثابت : خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المسجد ، فقال : إنّ الله أوحى إلى نبيّه موسى أن ابن لي مسجداً طاهراً لا يسكنه إلّا موسى وهارون وابنا هارون . وإنّ الله أوحى إليّ أن أبني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلّا أنا وعليّ وابنا عليّ (36) .

(1) سنن الترمذي : 5 / 641 / 3732 ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : 105 / 43 ، حلية الأولياء : 4 / 153 ، تاريخ دمشق : 42 / 138 ، المناقب لابن المغازلي : 260 / 308 ؛ الأمالي للصدوق : 414 / 540 ، المناقب للكوفي : 2 / 464 / 959 وزاد فيها " فسدت " قبل " إلّا " .

(2) مسند ابن حنبل : 1 / 709 / 3062 ، فضائل الصحابة لابن حنبل : 2 / 684 / 1168 ، المستدرک على الصحيحين : 3 / 144 / 4652 ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : 73 / 23 وص 105 / 44 ، الإصابة : 4 / 467 / 5704 ، البداية والنهاية : 7 / 339 ، المناقب للخوارزمي : 127 / 140 ؛ شرح الأخبار : 2 / 210 / 541 عن عمرو بن ميمون وفيها " سدّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) " بدل " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : سدّوا " . (3) مسند ابن حنبل : 1 / 371 / 1511 .

(4) تاريخ بغداد : 7 / 205 / 3669 ، حلية الأولياء : 4 / 153 عن ابن عباس ؛ عيون أخبار الرضا : 2 / 67 / 302 عن عبد الله التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) وزاد فيه " الشارع في المسجد " قبل " إلّا " وليس فيهما ذيله ، الأمالي للصدوق : 414 / 541 عن ابن عمرو .

(5) المعجم الأوسط : 2 / 38 / 1166 .

(6) الخَوْخَةُ : بابٌ صَغِيرٌ كالتَّافِذَةِ الْكَبِيرَةِ ، وتكونُ بَيْنَ بَيْتَيْنِ يُنْصَبُ عَلَيْهَا بابٌ (النهاية : 2 / 86) .

(7) مسند البزار : 3 / 368 / 1169 .

(8) مسند ابن حنبل : 7 / 79 / 19307 ، فضائل الصحابة لابن حنبل : 2 / 581 / 985 ، المستدرک على الصحيحين : 3 / 135 / 4631 ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : 98 / 38 ، تاريخ دمشق : 42 / 138 / 8522 و 8523 ، المناقب لابن المغازلي : 257 / 305 كلاهما عن البراء بن عازب ، الصواعق المحرقة : 124 / 24 وفيه من " إني أمرت " ، المناقب للخوارزمي : 327 / 338 ؛ الأمالي للصدوق : 413 / 537 ، روضة الواعظين : 132 وراجع المعجم الأوسط : 4 / 186 / 3930 ومسند أبي يعلى : 1 / 335 / 699 وفرائد السمطين : 1 / 205 / 160 وتهذيب الأحكام : 6 / 15 / 34 والخصال : 311 / 87 وعلل الشرائع : 201 / 1 .

(9) الأنعام : 50 .

(10) المعجم الكبير : 12 / 114 / 12722 .

(11) خصائص أمير المؤمنين للنسائي : 101 / 40 ، تاريخ دمشق : 42 / 116 / 8483 .

(12) خصائص أمير المؤمنين للنسائي : 103 / 41 ، المناقب لابن المغازلي : 258 / 306 .

(13) المستدرك على الصحيحين : 3 / 126 / 4601 وراجع المناقب للكوفي : 2 / 459 / 954 وص 463 / 958

(14) المعجم الكبير : 2 / 246 / 2031 ؛ المناقب للكوفي : 2 / 459 / 955 وفيه " دع لي ما أخرج نفسي " بدل " يا رسول الله ، قدر ما أدخل أنا وحدي وأخرج " .

(15) مسند البزار : 2 / 144 / 506 عن عيسى المدني عن الإمام زين العابدين عن أبيه (عليهما السلام) ، مجمع الزوائد : 9 / 149 / 14673 وفيه " يظهر " بدل " يطهر " في كلا الموضعين وراجع المناقب للكوفي : 2 / 460 / 956 .

(16) في المصدر : " بعده " ، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار نقلاً عن المصدر .

(17) الأمالي للطوسي : 565 / 1174 عن عبد الرحمن بن كثير عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه (عليهم السلام) ، بحار الأنوار : 10 / 142 / 5 .

(18) الكافي : 5 / 340 / 1 عن أبي حمزة الثمالي .

(19) النَّفْس : العَيْن ، يقال : نَفَسْتُكَ بِنَفْسٍ ؛ إِذَا أَصْبَتْهُ بَعِين (لسان العرب : 6 / 236) .

(20) يونس : 87 .

(21) المناقب لابن المغازلي : 254 / 303 وراجع علل الشرائع : 202 / 3 وشرح الأخبار : 2 / 203 / 533 ودعائم الإسلام : 1 / 17 والطرائف : 61 / 60 .

(22) الحاوي للفتاوي : 2 / 158 .

(23) تقدّم بعضٌ منها .

(24) الإصابة : 2 / 141 / 1951 ، مسند البزار : 2 / 319 / 750 ، المناقب لابن المغازلي : 254 / 303 ، فرائد السمطين : 1 / 206 / 161 ؛ كشف اليقين : 251 / 279 ، الطرائف : 62 / 61 ، إعلام الوري : 1 / 160 ، شرح الأخبار : 2 / 196 / 530 .

(25) السنن الكبرى للنسائي : 5 / 118 / 8425 .

(26) كذا في المصدر ، وفي المناقب للكوفي : " من حوذي " .

(27) تاريخ المدينة : 1 / 38 ؛ المناقب للكوفي : 2 / 462 / 957 وفيه " أحلّ الله " بدل " أحلّ " .

(28) عَسِيب : أي جريدة من النَّخْلِ ؛ وهي السَّعْفَةُ ممّا لا يَنْبُتُ عليه الخُوصُ (النهاية : 3 / 234) .

(29) أجفل : ذهب مسرعاً (انظر النهاية : 1 / 279) .

(30) تاريخ دمشق : 42 / 139 / 8524 وص 140 / 8525 ، المناقب للخوارزمي : 109 / 116 .

(31) سنن الترمذي : 5 / 640 / 3727 ، السنن الكبرى : 7 / 105 / 13403 ، تاريخ دمشق : 42 / 140 / 8526

و 8527 ، البداية والنهاية : 7 / 343 وليس فيهما " هذا " وكلّها عن أبي سعيد ، مسند البزار : 4 / 36 / 1197 ،

الصواعق المحرقة : 123 كلاهما عن سعد ؛ المناقب للكوفي : 2 / 20 / 509 ، الرواشح السماوية : 131 ،

مستدرك الوسائل : 14 / 301 / 16775 نقلاً عن السيّد المرتضى في شرح القصيدة الذهبية والثلاثة الأخيرة عن أبي سعيد .

(32) من لا يحضره الفقيه : 3 / 557 / 4915 ، عيون أخبار الرضا : 2 / 60 / 236 عن الحسن بن عبد الله بن

محَمَّد بن العباس الرازي ، الأمالي للصدوق : 413 / 538 عن عبد الله بن محمّد بن عليّ التميمي وكلاهما عن

الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله) وراجع تهذيب الأحكام : 6 / 15 / 34 .

(33) السنن الكبرى : 7 / 104 / 13400 ، تاريخ أصبهان : 1 / 344 / 625 كلاهما عن أم سلمة ، كنز العمال : 12 / 101 / 34183 .

(34) السنن الكبرى : 7 / 104 / 13402 عن أم سلمة ؛ مستدرک الوسائل : 1 / 462 / 1164 نقلاً عن السيّد المرتضى في شرح القصيدة الذهبية نحوه .

(35) تاريخ المدينة : 1 / 38 ، تاريخ دمشق : 42 / 141 / 8528 و 8529 ؛ شرح الأخبار : 2 / 181 / 521 كلّها نحوه .

(36) المناقب لابن المغازلي : 252 / 301 وص 299 / 343 عن إسماعيل عن أبيه عن جدّه جعفر بن محمّد عن آبائه (عليهم السلام) ؛ إعلام الوری : 1 / 320 عن أبي رافع ، الجعفریات : 199 كلّها نحوه وراجع تاريخ دمشق : 42 / 141 / 8530 والخصال : 31 / 559 .